قايمين او من احدهما نحو ضربت هندا قايما او قايمة وتقع هذه الحال فعلا ايضا خلافا للفرانحو
ريت زيدا يضحك علي بن يزيد كان ذا مال ويقال سمع اذني زيدا تقول ذاك اي سمع اذني كلام زيد على حذف المضاف
وان كانت الحال المذكورة جملة اسمية فعند غير الكساي يجب معها واو الحال نحو ضربي زيدا وعليه
قايم قال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد اذ الحال فضلة وقد وقعت
موقع العمدة فيجب معها علامة الحالية اذ كل واقع غير موقعه ينكر وجوز الكساي تجردها عن الواو
لوقوعها موقع خبر المبتداء فتقول ضربي زيدا ابوه قايم كما في كلمته فوه الى في ويجوز عند
الكساي اتباع المصدر المذكور بالتوابع نحو ضربي زيدا كله او ضربي زيدا الشديد قايما
ومنعه غيره لغلبة معنى الفعل عليه ولهذا ذهب ابن درستويه الى ان هذا المبتدا لا خبر له
لكونه بمعنى الفعل اذ الفعل المعنى ما اضرب زيدا الا قايما ولم يسمع الاتباع مع الاستقرا
في خبر مثل هذا المبتدا اقول ذهب ابن درستويه وابن بابشاذ الى انه لا خبر له لكونه بمعنى
الفعل كما قلنا فمعنى ضربي زيدا قايما اضربه زيدا قايما وهو نحو اقايم الزيدان عندهما
وذهب الكوفيون الى ان نحو قايما حال من معمول المصدر لفظا ومعنى والعامل فيه المصدر
الذي هو مبتدا وخبر المبتدا مقدر بعد الحال وجوبا اي ضربي زيدا قايما حاصل
وذهب الاخفش الى ان الخبر الذي سد الحال مسده مصدر مضاف الى صاحب الحال اي
ضربي زيدا ضربه قايما اي ما ضربي اياه الا هذا الضرب المقيد وكذا اكثر شربي السويق
شربه ملتوتا وذهب البصريون الى انه حال من معمول المصدر معنى لا لفظا والعامل في الحال
محذوف اي ضربي زيدا حاصل اذا كان قايما والدليل على مذهب الكوفيين بطلان الجميع انهم
متفقون على ان معنى ضربي زيدا قايما ما اضرب زيدا الا قايما وهذا المعنى المتفق عليه لا يستفاد
الا من تقدير البصريين والاخفش وبيانه مقدمة مبنية على مقدمة وهي ان اسم الجنس اعني الذي
يقع على القليل والكثير بلفظ الواحد اذا استعمل ولم تقم قرينة تخصصه ببعض ما يقع عليه
فهو في الظاهر لاستغراق الجنس اخذا من استقرا كلامهم فمعنى التراب يابس والماء بارد
اي كل ما فيه هاتان الماهيتان حاله كذا فلو قلت مع قولهم النوم ينقض الطهارة
ان النوم مع الجلوس لا ينقضها لكان مناقضا لظاهر ذلك اللفظ واذا قام قرينة الخصوص
نحو اشتر اللحم واشرب الماء لان شري الجميع وشرب الجميع ممتنعان فاذا تقرر هذا
قلنا ان الجنس الذي هو مصدر غير مقيد عند البصرية بحال تخصصه بل الحال عندهم قيد في الخبر
فيبقى الجنس على العموم فيكون المعنى كل ضرب مني واقع على زيد حاصل في حال القيام
وهذا المعنى مطابق للمعنى المتفق عليه اعني ما اضرب زيدا الا قايما واما عند الكوفية
فالجنس عندهم مقيد بالحال المخصص له فيكون المعنى ضربي زيدا المختص بحالة القيام حاصل
وهو غير مطابق للمعنى المتفق عليه لانه لا يمنع من حصول الضرب المقيد بالقعود ايضا
في وقت آخر فليس في تقديرهم اذن معنى الحصر المراد المتفق عليه وبهذا ابطل ابن درستويه
ايضا لا حصر في قولك اضرب زيدا قايما وبما تقيد مذهب الكوفية خاصة زيادة على ما
تقدم من جهة اللفظ انه ليس في تقديرهم ما يسد مسد الخبر لان مقام الخبر عندهم بعد
الحال وليس بعدها لفظ واقع موقع الخبر وقد تقدم ان الخبر لا يحذف وجوبا الا اذا

سيد

سد مسده لفظ وكذا نقول في قولهم اكثر شربي السويق ملتوتا ان معناه اكثر شربي السويق
ملتوتا حاصل لم يحصل هذا المعنى المتفق عليه اذ يجوز ان يقول هذا اللفظ اذن من شربه عشر
مرات مثلا وغير ملتوت العشرة ويريد باكثر شربي السويق ملتوتا تسع مرات مثلا فانه اكثر
اكثر شربه ملتوتا ويرد على مذهب الاخفش حذف المصدر مع بقاء معموله وذلك عندهم ممتنع اذ
هو مقدر بان الموصولة مع الفعل والموصول لا يحذف الا ان يقال اذا قامت قرينة قوية دالة
عليه فلا باس بحذفه كما قال سيبويه في باب المفعول معه ان تقدير ما لك وزيدا ما لك وملابستك
زيدا هذا والقرينة الدالة على تعيين الخبر الذي هو حاصل عند البصريين هو الاخبار عن
الضرب بكونه مقيدا بالقيام لانه لا يمكن تقييده بقيد الا بعد حصوله واللفظ الساد مسد
الخبر هو الحال فقد حصل شرطا وجوب الحذف واصله عندهم ضربي زيدا حاصل اذا كان قايما
وليس اذا للاستقبال ههنا بل هو للاستمرار كما في قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في
الارض وقوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون ومثله كثير حذف حاصل كما يحذف متعلقات
الظروف العامة نحو زيد عندك والركض في الميدان فبقي اذا كان قايما ثم حذف اذا مع شرطه
العامل في الحال واقيم الحال مقام الظرف لان في الحال معنى الظرفية اذ معنى جاني راكبا
زيدا اي في وقت الركوب فالحال قايم مقام الظرف القايم مقام الخبر فيكون الحال قايما
مقام الخبر فان قيل لم لا يكون كان المقدرة ناقصة وقايما خبرها قيل لان مثل هذا المنصوب
اي الذي يجي بعد المصدر المضبوط بالضوابط المذكورة لا يكون الا نكرة لم يسمع مع كثرته
الا كذا فلو كان خبر كان لجاز تعريفه ولسمع ذلك مع طول الاستقراء هذا ما قيل فيه
وفيه تكلفات كثيرة من حذف اذا مع الجملة المضاف اليها فلم يثبت في غير هذا المكان ومن
العدول عن ظاهر معنى كان الناقصة الى معنى التامة وذلك لان معنى قولهم حاصل اذا
كان قايما ظاهر في معنى الناقصة ومن قيام الحال مقام الظرف ولا نظير له والذي اوقعهم
في هذا او وقع غيرهم فيما لزمهم التزامهم اتحاد العامل في الحال وصاحبها بلا دليل دلهم
عليه ولا ضرورة الجأتهم اليه والحق انه يجوز اختلاف العاملين على ما ذهب اليه المالكي فنقول
تقديره ضربي زيدا حاصل قايما والعامل في الحال حاصل وفي صاحبها ضربي وهو الياء او زيدا
مفعول حذفنا كاين والحاصل او حاصل العامل في الحال لكونه عاما شاملا لجميع الافعال
كما حذفناه في زيد عندك او في الدار لمشابهة الحال للظرف والحذف في كليهما واجب لقيام
الحال والظرف مقام العامل كما تقدم بيانه واعلم انه يجوز رفع الحال الساد مسد
الخبر عن افعل المضاف الى ما المصدرية الموصولة بكان او يكون نحو اخطب ما يكون الامير
قايم هذا عند الاخفش والمبرد ومنعه سيبويه والاولى جوازه لانك جعلت ذلك الكون اخطب
مجازا ثم جعلته قايما ايضا ولا يجوز مثل ذلك بعد مصدر صريح الا في الضرورة فلا تقول
ضربي زيدا قايم اذ لا مجاز في اول الكلام ولا شك ان المجاز يؤنس بالمجاز ويجوز ان تقدر
في افعل المذكور زمان مضافا الى ما يكون بخلاف اكثر شربي السويق وضربي زيدا وذلك
لكثرة وقوع ما المصدرية مقام الظرف نحو قولهم ما ذر شارق فيكون التقدير اخطب
اوقات ما يكون الامير قايم اي اوقات كون الامير فيكون قد جعلت الوقت اخطب ما يكون

Copyright © King Saud University